**الخطبة الأولى**:

**الحمـد للـه لـه مـا في السـماوات ومـا في الأرض ولـه الحمـد في الآخرة وهو الحكيم الخبير, وأشهد أن لا إله إلا اللـه وحـده لا شـريك له الملك وله الحمد وهـو على كـل شـيء قـدير, وأشـهد أن محمـداً عبده ورسوله الذي جاهد في الله تعالى من غـير تـوان ولا تقصـير, صلى الله عليه وعلى آله وأصـحابه الـذين اتبعـوه ونصـروه واتبعـوا النـور الـذي أنـزل معـه أولئـك هم المفلحـون, وعلى التـابعين لهم بإحسان إلى يوم يرجعون وسلم تسليماً, أما بعد:**[1]

**أيُّها المسلِمون**:

**فـإن من أصـولِ القـرآنِ والسـنَّةِ تحـريمُ السِّـحرِ وتعلُّمِـه وتعليمِـه وتعاطيه واستعمالِه، يقول -جلّ وعلا-: محذِّراً من السـحرِ ومُقارفَتِه**: {**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُـونَ النَّاسَ السِّـحْرَ**} (102) **سورة البقرة**.

**ومَن وَقَعَ في السـحرِ وقَـع في شـرٍّ عظيمٍ وخُسـرانٍ مُـبينٍ وضَـرَر جَسيمٍ، يقول ربُّنا -جلَّ وعلا-**: {**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَـا يُفَرِّقُـونَ بِـهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُـونَ مَـا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَـا لَـهُ فِي الآخِـرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِـهِ أَنفُسَـهُمْ لَـوْ كَـانُواْ يَعْلَمُـونَ**} (102)ـ **سـورة البقرة**.

**السِّحرُ تَعلُّمًـا وتَعلِيمـاً وتَعاطِيـاً واسـتِخدَاماً سَـببٌ للطَّردِ مِن رَحمـةِ الرّحمنِ الرَّحيمِ والوُقوعِ في نِقمةِ العَزيزِ الحكيمِ، يقـول ربُّنـا -جـلَّ وعلا-**: {**أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُـواْ نَصِـيبًا مِّنَ الْكِتَـابِ يُؤْمِنُـونَ بِـالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُـونَ لِلَّذِينَ كَفَـرُواْ هَـؤُلاء أَهْـدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُـواْ سَبِيلاً* أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَـهُ نَصِـيرًا**} (51-52)ـ **سورة النساء. قال عُمَر الفاروقُ -رضي اللـه عنه-**: (**الجِبتُ هـوَ السِّحرُ، والطّاغوتُ هوَ الشّيطانُ**).

**ممارَسَةُ السحرِ -يا عباد الله- والوقوعُ فيه سببٌ للوقـوع في الهلاك العظيمِ، يقـول سـيِّدُ الخلـق -صـلى اللـه عليـه وسـلم- في الحـديثِ العظيمِ**: (**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**)**، وذكر منها السحر.**[2]

**السحرُ عظيمُ الخطَرِ عَلَى الدّينِ، كبيرُ الضَّررِ على عقيدةِ المسلمين، أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال**: (**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلا تُطُيِّرَ لَهُ، وَلا تَكَهَّنَ وَلا تُكُهِّنَ لَهُ**)[3].

**أيّها المسلمون**:

**ومن ابتُلِي بالسِّحرِ في نفسِه فعليهِ التّعلُّق بالله -جلّ وعلا- وحدَه والاعتمادُ عليه في كشفِ الآلام والأسقام، فهو الذي إليه وحدَه المفزَعُ وإليه الملجأ، فمن توكّل على اللهِ والتَجَأ إليه بصدقٍ وانقَطَع إلى جنابِه كفاه ووقاه وحفِظَه وحماه.**

**ثم على من ابتُلِي بشيءٍ من ذلك عليهِ بالرقية الشرعية بما ورَد في كتاب الله وسنّةِ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خاصّةً قراءة سورَةِ البقرة كامِلة, وفاتحة الكتابِ والإخلاص والمعوّذَتين والآيات الواردة في السّحر.**

**أيّها المسلِمون**:

**حصِّنوا أنفسَكم بالأورادِ المأثورَةِ، فهي حصنٌ حصين وحِرزٌ أمين بإذنِ الحيِّ القيّوم، كأوراد الصباحِ والمساءِ وأدعيةِ الدّخول والخروج وأدعيةِ النّوم والاستيقاظ، وهي مذكورةٌ في كتبِ الأذكار المبثوثةِ في مكاتبِ المسلِمين.**

**والحذَرَ الحذرَ -أخي المسلم- مِن معالجة السحر بسحرِ الساحر أو الذّهاب إلى السحرةِ والمشعوِذين بزعم حلِّ هذا السحرِ، فذَلِك أمرٌ محرَّمٌ في الدين ومنهيٌّ عنه عندَ علماء المسلِمين المحقِّقين، روَى جابرٌ -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- سئل عن النُّشرة فقال:** (**هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**)[4]**.**

**وقال ابن القيِّم -رحمه الله-:** "**النُّشرة حلُّ السحر عن المسحور، وهي نَوعان**: **حلٌّ بسحر مثلِه، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمَل قول الحسَن، فيتقرَّبُ الناشر والمنتَشِر إلى الشيطان بما يحبُّ، فيبطل عمَلَه عنِ المسحور، والثاني**: **النشرةُ بالرقية والتعوُّذاتِ والأدويَة والدعوات المباحة، فهذا جائز**"[5]**.**

**أيّها المسلمون**:

**ومن المحرَّمات في الدين إتيانُ السحرة والمشعوِذين وتصديقُ الكَهَنة والعرّافين والاغترارُ بالرّمَّالين والدّجّالين؛ فعن أبي موسى -رضي الله عنه- قال**: **قالَ رَسول الله -صلى الله عليه وسلم-**: (**ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَقَاطِعُ رَحِمٍ وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ**)[6]**.**

**ورَوَى مسلم عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنه قال**: (**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**)[7]**. فظاهرُ الحديث أنَّ الوعيدَ مرتَّب على مجيئه أي**: **السّاحر والعرّاف, وسؤالِه، سواء صدَّقَه أو شكَّ في خَبره.**

**وقد جاء في حديثٍ آخر عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- من حديثِ**

أبي هريرةَ -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ.)8. وهو صحيح أيضاً عند المحقِّقين من أهل العلم

وقد نصَّ أهلُ العلم على أنَّ من يصدِّق الكاهن في علمِ الغيبِ ويعتقِد ذلك وهو يعلَم أنّه لا يعلم الغيبَ إلاّ الله فهو كافِر كُفراً أكبر مخرجاً عن الملّة؛ لأنّه مكذِّبٌ بالقرآن القطعيّ بأنه لا يعلَم الغيبَ إلاّ علاّم الغيوب.

عباد الله, يا مَن تصدَّرتم للرقيةِ الشرعيّة، اتَّقوا الله -جلّ وعلا- واعلموا أنكم مسؤولون أمامَ الله سبحانه، فإيّاكم وإدخالَ الوهمِ على الناسِ وإيقاعَهم في الوساوس والأوهام؛ بالجزمِ بأنَّ هذا بِه عينٌ، وهذا بِه سِحر، وهذا بِه مسٌّ؛ لمجرَّدِ أعراضٍ عرَضَت أو أمورٍ تُوُهِّمَت، واكتفوا -يا رعاكم الله- بالرقيةِ الشرعيّة من القرآن والسنّةِ، فالقرآن كلُه شفاء كما أخبر بذلك المولى -جلّ وعلا-: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء.} (44) سورة فصلت9

نسأل الله بمنه وكرمه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه, وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه, ونستغفره سبحانه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكرُ له على توفيقِهِ وامتنانه، وأشهَد أن لا إلهَ إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له تعظيماً لشأنه، وأشهَد أنَّ سيِّدنا ونبيَّنا محمّداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانِه، اللّهمّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه, أما بعد:

فإن السحر من أعظم الكبائر الموبقات, بل هو من نواقض الإسلام كما قال الله -عز وجل- في كتابه الكريم: {وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} (102) سورة البقرةَ.

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين أن الشياطين يعلمون الناس السحر، وأنهم كفروا بذلك، وأن الملكين ما يعلمان من أحد حتى يخبراه أن ما يعلمانه كفر وأنهما فتنة.

وأخبر سبحانه أن متعلمي السحر يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنهم ليس لهم عند الله من خلاق في الآخرة، والمعنى ليس لهم

**حظ ولا نصيب من الخير في الآخرة.**

**وبين سبحانه أن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه بهذا السحر، وأنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله, والمراد بذلك إذنه الكوني القدري لا إذنه الشرعي؛ لأن جميع ما يقع في الوجود يكون بإذنه القدري، ولا يقع في ملكه مالا يريده كوناً وقدراً, وبين سبحانه أن السحر ضد الإيمان والتقوى.**

**وبهذا كله يعلم أن السحر كفر وضلال وردة عن الإسلام إذا كان من فعله يدعي الإسلام.**

**روى النسائي -رحمه الله- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه)**10 **وهذا يفسر قوله تعالى في سورة الفلق: {وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} (4)_ سورة الفلق. قال أهل التفسير: إنهن الساحرات اللاتي يعقدن العقد وينفثن فيها بكلمات شركية, يتقربون بها إلى الشياطين لتنفيذ مرادهم في إيذاء الناس وظلمهم.**

**وبما ذكرنا يعلم أنه لا يجوز إتيان السحرة وسؤالهم عن شيء ولا تصديقهم كما لا يجوز إتيان العرافين والكهنة.**11

**أيّها المسلمون:**

**إن مما افتتن به بعضُ الجهَلةِ ما يحصل في بعض الصّحُف والمجلاّت ووسائل الإعلام ما يُعرف بالطّالِع أو النّجم، ثم اعتقاد أن هذا من أسبابِ الوقائع والحوادِثِ، ورسولُنا قد حذّر من ذلكَ أشدَّ الحذَر، ونهى عنه النّهيَ الكبير، فمِن ذلك ما وَرَد عن ابنِ عبّاس -رضي الله عنهما- قالَ: قالَ رَسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: (مَن اقتَبَسَ شعبةً من النجوم فقد اقتَبَسَ شعبةً من السحر، زاد ما زاد) والحديث صحّحه النوويّ والطبرانيّ والذهبي.**

**وعلم النجومِ عند أهلِ العِلم المحقِّقين علمان:**

**علم يعرَف به سَيرُها ومَدارها ومنازِلها وأبعادُها وأحجامُها، وهذا هو عِلم الفَلَك، لا بأسَ بتعلّمه والعمل به، ممّا يسمَّى عند أهل العلمِ بعلمِ التَّسيير، وهو ما يُستَدَلّ به على الجهات والأوقاتِ، فهَذَا جائِزٌ.**

**وعِلمٌ وهو النَّوعُ الثّاني يُعرَف بالعِلمِ الرّوحَانيّ، يَزعمون به كذِبًا أنه معرِفَةُ روحانيّة النجوم والكواكِبِ وتأثيرها في الأرض ومَن عليها بالأمراضِ والحروبِ والضِّيق والسَّعَة والسعادة والشقاوة عند اقتِران كذا من النّجومِ والكواكب بكذا، ولهم في ذلك ما يسمّونَه بالطالع، يعمَلونَ جَداولَ بالحوادِث التي ستحدُث من حوادثَ عامّة وخاصة، وهذا النوع من السِّحر المحرَّم ومِن استخدام الشياطين**

**والقول على الله بلا علمٍ من علم التنجيم المحـرَّم، ومَن اعتقـد أنّ هذه النجومَ هي المدبِّرة للأمور أو أنَّ لها شِـركًا مـع اللـه جـلّ وعلا فذلك كفرٌ مخرِج عن الملّة والعياذ بالله.**[12]

**هذا وصـلى اللـه وسـلم على عبـده الأمين, الـذي أمـر اللـه بالصلاة والسلام عليه فقـال:** {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**} (56) **سورة الأحزاب**.

**اللهم أعـز الإسـلام والمسـلمين, وأذل الشـرك والمشـركين, واحم حوزة الدين, واخذل أعـدائك أعـداء الـدين من الكفـرة والمشـركين, والملحـدين والسـحرة والمشـعوذين, سـبحان ربـك رب العـزة عمـا يصفون, وسلام على المرسلين, والحمد لله رب العالمين**.

---

[1] **من مقدمات الضياء اللامع من الخطب الجوامع لـ(ابن عثيمين)**

[2] **رواه البخاري برقم** (2560) (**ج** 9 / **ص** 315) **ومسلم برقم** (129) (**ج** 1 / **ص** 244).

[3] **رواه الطبراني في الكبير برقم** (14770) (**ج** 13 / **ص** 50) **وصححه الألباني برقم** (5435) **في صحيح الجامع.**

[4] **رواه أبو داود برقم** (3370) (**ج** 10 / **ص** 363) **وأحمد برقم** (13621) (**ج** 28 / **ص** 170) **وصححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم** (4553).

[5] **القول السديد شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب** (**ج** 1 / **ص** 104)

[6] **رواه أحمد برقم** (18748) (**ج** 40 / **ص** 65) **وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم** (2539) **صحيح لغيره.**

[7] **رواه مسلم برقم** (4137) (**ج** 11 / **ص** 273)

[8] **رواه أحمد برقم** (9171) (**ج** 19 / **ص** 214)

[9] **من خطب المسجد النبوي نقلاً عن موقع المنبر.**

[10] **رواه النسائي والطبراني وضعفه الألباني.**

[11] **مقال للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى, نقلاً عن موقع المختار الإسلامي.**

[12] **من خطب المسجد النبوي نقلاً عن موقع المنبر.**